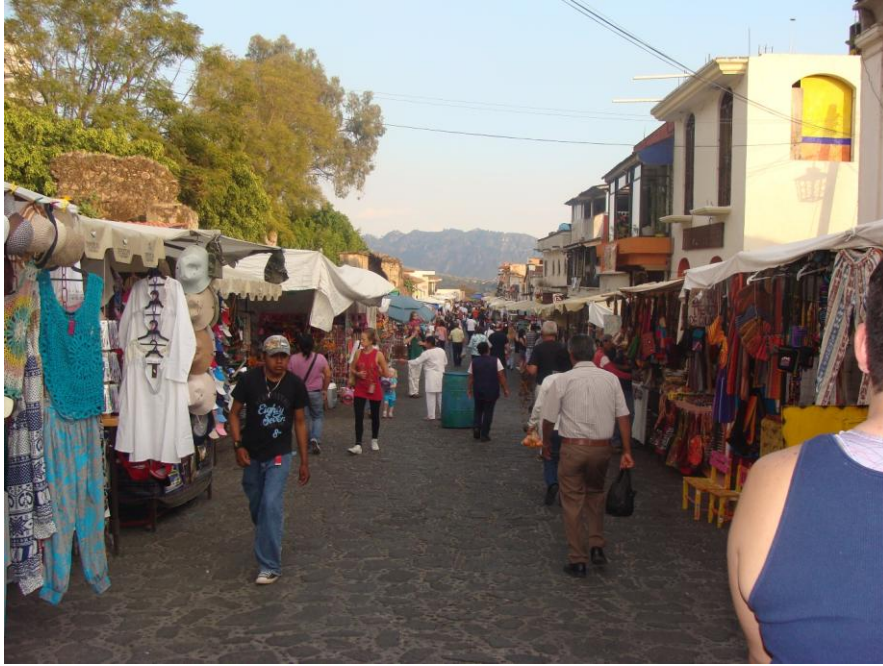


المكسيك بلاد الحضارات والتاريخ والرقص والثقافات المتنوعة والمهرجانات

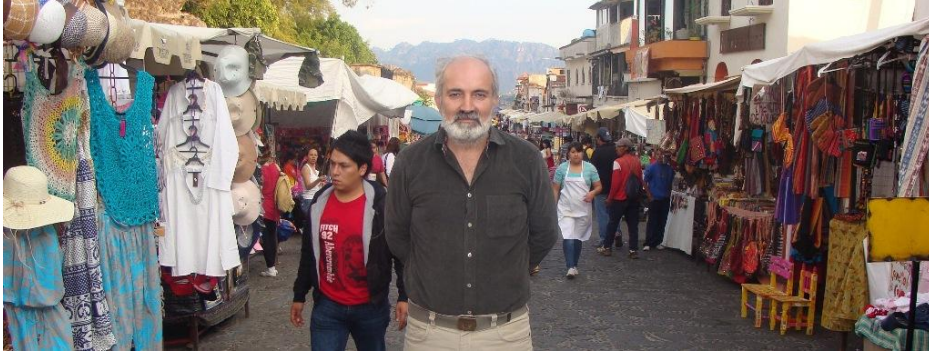
بدل رفو

المكسيك

المكسيك بلاد الحضارات والتاريخ القديم وامة ثرية بتاريخها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها المتنوعة عبر قرون والتي ترجع الى ما قبل الميلاد بالاضافة الى جمالها الطبيعي الباهر وجبالها الساحرة وقد تم تحديدها في امريكا الشمالية من المحيط والخليج. تبرز حرفة الصناعات اليدوية والقبعات الكبيرة والصناعات اليدوية في المدن والقرى المكسيكية بشكل بارز واما المطبخ المكسيكي فله مكانة خاصة في امريكا والعالم الغربي وبالاخص الجبن ارغفة الجبن. بلاد المكسيك يحلم بها الكثيرون لزيارتها وآخرون يخشون زيارتها واما انا حين قررت زيارتها ابغني الاستاذ سعيد يحيى رئيس تحرير صوت الاخر في كوردستان العراق سلامه الى زاباتا وبلادها ويقصد بها ابرز ثوار الثورة المكسيكية واما صديقي جلال زكبادي فنصحي بان ازور ضرائح العظماء في المكسيك وان التقط صوراً كثيراً. في رحلاتي يكمن الحنين والشوق للمدن القديمة والثقافات والحضارات وكذلك الرحيل الى الارياف والجزر التي اجد فيها راحة البال والانسجام مع الذات، وبعد قضاء ليلتين في ارقى منطقة في العاصمة مكسيكو ستي والتي تعد اكبر مدينة في العالم اصابتني الدهشة من وجود اسلاك كهربائية على الاسوار وكاميرات المراقبة على الابواب في الحي ووقتها تذكرت الاحياء الشعبية في دهوك (بروشكي، شيلي، المستشفى) كم هي امينة واكثر امانا من مكسيكو ستي!! السياحة في المكسيك متنوعة ما بين شواطئ ساحرة ومدن استعمرت ومواقع اثرية دلائل على تنوع الاهداف السياحية في المكسيك وبذلك تعد المكان الرائع لعشاق البحث عن الثقافة والمواقع الاثرية والرياضة وهنا قد خلفت الحضارات آثارا تاريخية لأكثر من قرون قبل الميلاد وقد تم الاحتفاظ والاهتمام بها.



السوق الشعبي في تيبوسلان



بدل رفو في السوق الشعبي في مدينة تيبوسلان

مدينة تيبوسلان.. اول محطة استراحة ،وهي مدينة صغيرة ضمن المدينة الكبيرة (موريلوس) والتي تقع في قلب وادي(تيبوسلان)وتبعد 75 كيلومترا عن العاصمة مكسيكوستي وعدد ساكنتها يبلغ 45 الف نسمة وتعد المدينة قلب (موريلوس).

تيبوسلان هرم صغير على قمة جبل وتحرس المدينة الجبال الصخرية الكبيرة وتسمى بالمدينة الساحرة حيث السوق الرائع في مركز المدينة واشبه بسوق السبت في شمال المغرب ولكنه في اطار اخر وتكثر فيه المطاعم الشعبية والاكلات البسيطة والفواكه والخضراوات والحرف اليدوية التي تملأ حوانيتها بالإضافة الى محلات الفخار والملابس المكسيكية الشعبية وتضاف لهذا التنوع بساطة الانسان المكسيكي وحبهم للحياة عبر الموسيقى في الاماكن والاسواق الشعبية بالإضافة الى محلات لبيع اللوحات التشكيلية التي تبرز صورة المدينة والمكسيك للسواح.في هذه المدينة الصغيرة وعبر طرق من ارضية حجارة متراصة وكانها الحياة في العصور القديمة والاشجار العملاقة التي تطل برأسها من الصخور العملاقة اشبه بحلم.



الكنيسة التاريخية في مدينة تيبوسلان



مدخل الكنيسة التاريخية في مدينة تيبوسلان

في (تيبوسلان) الطبيعة والثقافة يعدان الجزء المهم والكبير من حياة سكان المدينة وهذه المنطقة والمدينة تقع في مركز المكسيك وتضم المباني الاستعمارية القديمة والقرى الملونة والمحميات الطبيعية. السوق

الشعبي وشوارعها واسواقها سحر وكنز من العادات والتقاليد الموروثة عن الارث المكسيكي ومن الحرف اليدوية ،ما يعمل على الورق والخشب او صناعة السلال.



قنب الكنيسة

بيت الصلاة يعد من الاماكن الاثرية وعلى قمة الجبل ويقع على ارتفاع 2000 مترا فوق مستوى سطح البحر و 600 مترا فوق مستوى القرية وكان هذا الموقع معبداً لمرحلة ما قبل كولومبس وخصص للالهة (اوميتوجيتي) وهذا الاثر فريد من نوعه ويؤكد علماء الآثار بان المكان له معان دينية.



قصرها دار الهدوء والقنب الحمراء



من اليسار مستشارة الثقافة واستاذ التاريخ ورئيسة معهد كوتومي وبدل رفو امام الكنيسة

من الصعب اطلاق المدينة الساحرة على تيبوسلان من دون متاحفها التاريخية ومنها المتحف الفني(كارلوس بليسر)وقد تبرع الشاعر والعالم الذي يحمل المتحف اسمه بمجاميع من القطع الثمينة والتي هي من غرب المكسيك وكذلك يوجد متحف يعود بنائه الى القرن السادس وقد شيد من قبل الرهبان الذين قدموا الى المدينة من اجل نصرنتها واليوم تضم الى مواقع الارث الانساني (اليونسكو)ويضم المبنى متحف ومركز الوثائق التاريخية ذو القاعات الاربع والتي تعد مثلاً هاماً لثقافات مختلفة من امريكا الوسطى .



من متحف الدار



جانب من اثاث الدار القديم

تكثر الاحتفالات وتنتشر الالوان وحفلات الرقص والانسجام بين الايقاع واللون على اثر الطبول في هذه المدينة. واما المطبخ في هذه المدينة ومع الاحتلال الاسباني لها فقد اضيفت انواع اخرى من الاكلات الى المطبخ ولكن المكون الرئيسي للاطباق هو الذرة والاطباق المحلية فقد حافظت على اصالتها من ما قبل كولومبس وللاكلات اسماء غريبة كثيرة وللجنين الدور الكبير في الاكلات الشعبية واما العصائر فهي طازجة ومشهورة جدا في الاسواق الشعبية.

تبيوسلان.. مدينة التصوف والروحانيات واسترخاء العقل والجسم وفيها توجد المنتجعات وحمامات بخار في غرف مغلقة من الحجارة الحمراء برفقة الاغاني والشكر للآلهة ما قبل كولومبس. من الرياضة القاسية في المنطقة التسلق على الجبال والهبوط عبر صخرية شديدة .

مدينة تبيوسلان تقسم الى 20 منطقة سكنية وفي الليلة المقدسة لميلاد المسيح حين جرى القداس في الحديقة الرئيسية للكنيسة وحضرت جانباً من الاحتفالية حيث يمثل كل منطقة مجموعة من الاشخاص وهم يحملون الشموع والنجوم المضيئة ومهداً صغيراً مع الموسيقين والتراتيل الدينية.

المكسيك..بلاد الثقافات الفريدة من نوعها حيث الفنون والغاليهات والمهرجانات واما الليل فله حكاية اخرى عند المكسيكيين والليل قمة الحياة ..ببساطة انها المكسيك.

امراة نمساوية في جبال المكسيك عالمة روحانية واستاذة التأملات

كيسلا هينكل : الكورد لهم الحق في الاستقلال

بين جبال المكسيك العملاقة وعلى سفح جبل صخري في قرية تيبوسلان وعبر طريق حجري من القرية صوب دارها والاشبه بافلام العصور القديمة ،طريق حجري رومانسي.



بدل رفو يحاور (كيسلا هينكل) في المكسيك



(كيسيليا هينكل) وضحة من القلب

(كيسيليا هينكل) النمساوية المهاجرة من بلاد موزارت والجبال والثلوج الى ارض الحضارات القديمة. تعد اليوم اشهر استاذة التأملات وعالمة الروحانيات في المكسيك تقطن في قصر اشبه بمتحف جميل ويسمى بدار الهدوء ..سقف دارها ذو قبة من الطابوق الاحمر تذكرنا بالمعابد الهندوسية .



(كيسيليا هينكل) في احدى دروسها الروحية

جذور (كيسيليا) ترجع الى جبال الألب في النمسا وقد كانت بطلة النمسا في التزلج على الجليد ومن اجل نقطة واحدة فقدت المشاركة في الاولمبياد الشتوية، وفي عام 1984 هاجرت الى المكسيك و درست

الدراسات الانسانية ،حصلت على شهادتي ماجستير في المكسيك و كانت طالبة (ديباك جوبرا) وهو كاتب هندي معاصر استمد شعبيته من كتب الروحانيات ،يعيش منذ زمن طويل في كاليفورنيا.لحياة كيسيلا معنى كبير وهدف انساني نبيل ودارها ملئ بتمائيل بوذا والتحف وتقول بانها ترعرت مع الدار.درست كيسيلا تجارياً وانظمة جديدة في العلاج الروحاني واليوم تعد من اشهر المعالجات الروحانيات ولها معهد خاص بها وقريبا سيصبح دارها مركزاً للدراسات الروحانية.لقد اصدرت لحد الان 3 كتب و 5 اقراس محاضرات في علم التأملات .ضيافة رائعة في دارها واستراحة في دار الهدوء ولكن تخلله هذا اللقاء:

– من انت ببساطة يا كيسيلا؟

– (انا،هم،واحد).نحن كلنا موجودون لتتعلم ولنحب ولا نراقب الاخرين.الطب هو ان نكون واعيين لنعرف انفسنا ،بأن نحرر انفسنا من انفسنا.الحقيقة فينا نحن، هو الحب والشئ الذي ليس هو الحب انه الكذب.

– اين تجدين نفسك ما بين النمسا والمكسيك؟

– ان مركز الثقل للبلدين هو قلبي وانا اعيش كطفلة في الارض وفي كل مكان اجد بلادي ولكن الطفولة الجميلة كانت في النمسا.سابقاً كنت افتقد البلاد الاولى ولكني اليوم سعيدة واعيش حضارتين وثقافتين وتجعل من حياتي غنية ولها معنى.

– وهل لهاتين الحضارتين تأثيراً على عملك؟

– نعم،لاني امثل الحضارتين وكل ما عشته يذوب في الحضارتين وكل تجربة من عملي جزء من من اكون انا!وهاتين الحضارتين تخصا عملي.

– انت كنت طالبة (ديباك جوبرا)اشهر عالم روحاني والان من هم طلبتك؟

– طلبتي هم اساتذتي،هم من مجاميع ثقافية وجنسيات مختلفة ولانهم بشر فهم يبحثون عن الحقيقة والتطور والسلام في قلوبهم ويجدون العمق في السلام وهم مستعدون لغزو خوفهم ويتحملون مسؤولية حياتهم.في مدرستي ليست هناك شهادات تخرج بل شهادات البحث عن الروح والحقيقة والانسانية.

– دارك اشبه بمتحف رائع فهلا اخبرتنا كيف ولم جمعت هذه التحف؟

– لكل شئ في داري معنى حيث بوذا يحمي الدار وتمثال الملاك واجنحته كأنه يخلق بي الى السماء ،كان المنفذ لي في اسوء حالاتي ومدرجات المسرح الروماني كما سميته انت للسيمينارات ودواليب تاريخية جمعتها والكراسي ذو زخارف تاريخية جميلة والافعال ووو.

– ماذا تعرفين عن سحر الشرق والشرق هو علم الروح؟

– من الشرق عرفنا الالوان والاصوات والموسيقى والحركات.الاهرامات تعد نقطة الطاقة الى عوالم اخرى واعتقد ايضا بان الحروب في الشرق قد طغت على سحر الشرق ولا ادري ان كان الشرق يهتم بعملية فنسبة 10 بالمائة في العالم مهتمون بالتطور الروحاني والعقل الباطني للبشر.

– هل لعملك علاقة بحضارة المايا؟

– المصريون وحضارة المايا كانوا قمة في تطور ووعي الحضارات وقد دلونا على طرق ومزالوا حكماء الطرق وهم هنا ليعلمونا الحكمة.

– لقد قالوا(المايا)بان نهاية العالم سيكون بنهاية 2012 ولم يحدث شئ؟

– لا نقدر ان نربط التاريخ بموعد محدد لقد كان الموعد اخذ الحقيقة من الواقع والنهاية تعني الحقيقة واستيقاظ على الوعي.الحلم يهجرنا حين نستيقظ وكل البشر في الحلم والانسانية قد ضاعت في الحلم وفي معتقداته.

– ما الذي تعرفينه عن الكورد وكوردستان ؟

– كل ما عرفه عن الكورد بانه شعب مقسم على 4 دول ونتيجة الظلم وعدم العدالة الاجتماعية يتوجب عليهم ان يجدوا امانهم وسلامهم في تضامنهم معاً من اجل قضيتهم . هناك حقيقة امان في بلاد الكورد ويبحثون عن الاستقلال ولكنهم لم يستيقظوا داخلياً بعد ماداموا غير مستقلين.

الكورد في نظري، يذكرني باقوام قد عاشوا قبلهم في مراحل عديدة من التاريخ وصارعت من اجل العدالة ولهذا من جانب فالكورد لهم الحق في الاستقلال وفي الجانب الاخرهم ضحايا وفي كلا الحالتين هم سياسياً مظلومون.

تاريخ المايا 2012 يعود الى الكورد ايضا وهو نقطة تغيير جديد من اجل العدالة فالحياة تنتظر الكورد.معاناة الشعب الكوردي ليس في بانه ليس لهم وطن مستقل ولكن عليهم ان يركزوا على الحقيقة واخذها بالاعتبار وكل انسان يفقد الطاقة حين ينوي تغيير الحقيقة.

– هل تنوين زيارة كوردستان والتعرف على شعبه؟

– اتمنى ذلك واحاديثك عن بلادك اقنعتني بانكم شعب تستحقون كل الاحترام وصدق (كارل ماي 1842 - 1912)حين كتب عن كوردستان .ولكن مالذي اتي بك انت الى المكسيك؟؟
اجبتها جئت ارفع قبعتي لثورة زاباتا وانقل تحيات الكورد لهم .

الطريق الى جولولا المدينة المقدسة في المكسيك عبر جبال البراكين

المكسيك|جولولا



بركان (بوبو كاتيبيل)



ملحمة العشق المكسيكية (بوبو كاتيبيل)

الطريق الى جولولا ليس عنوان فلم سينمائي بقدر ما هي رحلة تشويق عبر مدن صغيرة وقرى مكسيكية تضخ بالعادات والتقاليد والمطاعم الشعبية على طول الطريق من مدينة تيبوسلان بالاضافة الى المزارع الكبيرة لبيع الاشجار ومحلات الورود ومحلات الفخار، في الطريق يفاجئ الزائر جبلا عملاقاً يتطير منه الدخان فهو بركان (بوبو كاتيل) والذي يعد من اشهر واكبر البراكين في المكسيك ويبلغ ارتفاعه 5465 متراً بالاضافة الى بركان اخر يجاوره ولهذين البركانين اسطورة يرددنها المكسيكيون وهي: كانا هناك محارباً مكسيكياً اسمه (بوبو كاتيل) وتعرف على الاميرة (ايستا) واحبها بجنون وحين علم الملك كلفه بغزو البلدان وليضع تلك البلدان تحت سيطرته ولكن الهدف الرئيسي كان من اجل ابعاد المحارب عن ابنته، وحزنت الاميرة جدا لغيبه سنوات وحين عاد المحارب من معركته كانت الاميرة قد انهارت من الغم والحزن وحملها واخذها الى الوادي وماتت بين ذراعيه وعانقها بحرارة ولم يقدر السيطرة على نفسه فاخذ سكنيه وغرزه في قلبه، وقتها انفجرت البراكين في مكانه وهذا البركان سمي على اسم المحارب يعني رمز الحب وتردد الاجيال هذه الاسطورة.



بدل رفو في ضيافة محافظ جولولا في داره في المكسيك

في المدينة المقدسة جولولا حين كنت ضيفا على معهد مكسيكي بصحبة رئيسة معهد كوتومي دعاني السيد(خوزي خوان اسينوسا دورس) محافظ المدينة وله السلطة المطلقة في المدينة ضيفا في داره وفي احدى الاحياء الشعبية في المدينة وحين دخلنا الدار وبابه مفتوح من دون حرس وحماية وخرجت الاستاذة مايرا لاستقبالنا بالاضافة الى شاب وهو يرتدي قمصلة رياضية وتصورت بانه حارس الدار او سائق وبعد الاحاديث الشيقة مع الرجل اتضح بانه المحافظ ولاول مرة ارى سياسياً بهذا التواضع الكبير وقال لي نحن في المكسيك بحاجة الى ثورة جديدة ضد الفاسدين واللصوص وقال لي حدثني عن بلادك وشعبك وسهرنا لغاية منتصف الليل وحديث حول تبادل الثقافات وقال لي بانه يفضل ان يصحبني في رحلة الاهرامات والمدينة القديمة ولكنه في رحلة ولذلك سيرسل معي وفدا من اصحاب الاختصاص

وشكرته على الدعوة الجميلة ومن محافظ لا قدم المدن التاريخية في المكسيك. وودعني بالاحضان ولكن احضانه لم تكن دافئة مثل احضان محافظينا البسطاء!!!

في اليوم الاخر وفي الساعة العاشرة صباحا يرن تلفون حجرة الفندق الذي ارقد فيه بان هناك من ينتظرني في الاستعلامات. واذا بفاتنة كأن السكر ينهل من ينابيع شفاهها وقدمت نفسها لي بانها(أنا كريستينا) المستشارة الثقافية في المحافظة وقد ارسلت من قبل المحافظ وتحدثت لي عن مدينة جولولا بانها كانت مسكونة من قبل ان يغزوها الاسبان والاحتفالات والعادات والتقاليد فيها ترجع الى ما قبل الاسبان، المدينة تقسم الى 10 مناطق كبيرة وفي كل منطقة يوجد معبد وفي كل قسم هناك من يهتم بالبرج وله حكومة صغيرة وكل هذه المعابد مرتبطة بالكنيسة الكبيرة والتي شيّدت على اكبر هرم في المكسيك، واردفدت بان المدينة ليست لها توائم في الثقافة في العالم .

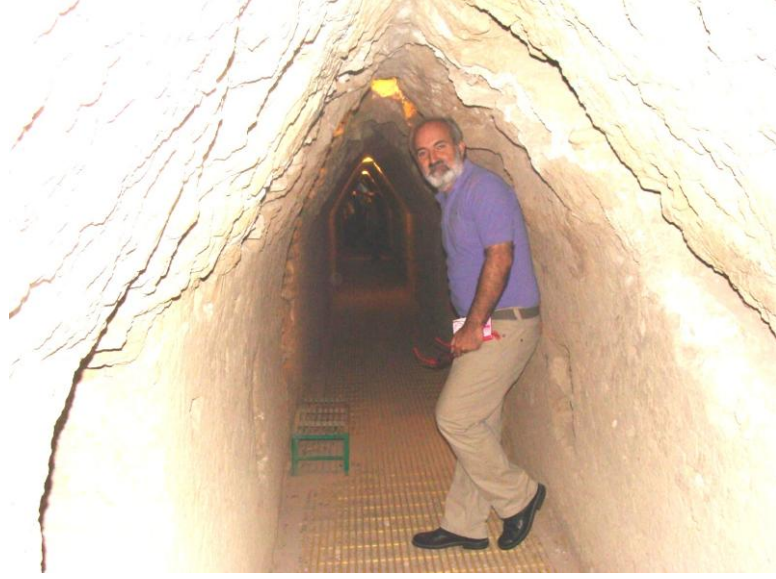
انضم الينا اشهر شخصية تاريخية في المدينة(الفريديو دورس كاوكلي) وقد سعدت المحافظة والمحافظ شخصيا بوجود كاتب كوردي في مدينتهم وقال (الفريديو) بأن المدينة تقع على ارتفاع 2200 مترا فوق مستوى سطح البحر وقد شيّدت قبل ميلاد المسيح ب 500 عاماً وتحدثت لي عن الهرم الكبير الذي شيّدت عليه الكنيسة بانه اكبر بكثير من اهرامات مصر و اكبر 4 مرات من ساحات باريس العملاقة وهذا ماتم ذكره من قبل (الكساندر هومبل) حين زار المدينة وتحدثت عن معابد وهرم المدينة.

في الساحة الرئيسية حيث الكنيسة الجميلة وهي من زمن الباروك

بالاضافة الى وجود 44 كنيسة مدهشة في المدينة بفن معماري راق وان مجموع الكنائس في المدينة يبلغ 250 كنيسة ولهذا تسمى بالمدينة المقدسة . يبلغ ارتفاع الهرم 670 متراً وكل جانب من جوانبه يبلغ 400 متراً وقد شيّدت الكنيسة عليه من الحجارة . السلطة الكبيرة في المدينة هي للمحافظ وكل الكنائس تحت امرته ايضا وهي مشيدة من الحلان ويسمى بالحلان الباروكي. دخلنا الهرم الكبير من فتحة ضيقة وقد استغرق حفره 40 عاماً وبايدي عاملة عددها 30 عاملاً فقط وذلك ان العمال لم يثقوا بهذا العمل وحتى في الممرات كانت هناك شبكة مجاري (وعاصمة الرشيد بغداد تغرق وقتها) المدينة مشهورة بوفرة الماء ..



بدل رفو امام اكبر هرم مكسيكي



بدل رفو داخل الهرم



ممرات ضيقة اخرى في الهرم

دخلنا الممر الذي طوله 800 متراً ولكن طول الممرات 5 كيلومتراً، في البدء كان عمل النفق وبعد ذلك تم تطويره وفي عام 1966 طلبت المدينة من الرئيس المكسيكي ميزانية من اجل تكاليف الحفريات وكون الهرم من اكبر اهرامات المكسيك وخصص مبلغ 30 مليون بيسوس وبعدها فقط تم كشف 5 بالمائة من الهرم والمبلغ نفذ وقد كشفت الحفريات في الحديقة المجاورة، اسم الهرم جبل من عمل اليد وسموه بإله المطر وفي الطريق الى قمة الجبل حيث الباعة المتجولون وكل صنوف ومنتجات المكسيك والمتعلقة بتراثهم يفرشون على الارض ولكن هناك ما يستوقفني شئ في البلدان التي ازورها مثلاً في المغرب شعبها ياكل الفواقع وفي المكسيك شعبها ياكل الجراد بشهية ويعد ضمن الجزرات وعلى قمة الجبل بوسع الزائر مشاهدة المدينة باكملها بالاضافة الى البركان وقد بدأ تشيد الكنيسة عام 1594 وانتهى تشييدها عام 1642 وتسمى بكنيسة (ريميد يوس) ولكن اسمها عند الشعب كنيسة فوق الجبل ولها 49 قبة.

متحف الاثار في المدينة:



متحف الاثار في جولولا

سر مدينة جولولا بانها مدينة مقدسة وفيها القوة والطاقة و متحف الاثار يبين بان الهنود مرتبطون بالرب والاسبان قدموا للغزو واما الهنود كانوا يبغون الخلود. آثار المتحف موضوعة في معارض زجاجية وترجع الى قرون قبل الميلاد وهي على اشكال وجوه نساء من الفخار وترجع الى قبل احتلال الاسبان ،وقبل الاسبان لم تكن هناك مقابرا في المكسيك حيث كانوا يدفنون موتاهم في القبور المنزلية وكان هناك شاعرا قال ادفنوني تحت الموقد وان نتنت جثتي فاخبروا الناس بانه الخبز قد احترق. كذلك يوجد العدد الكبير من الاواني الفخارية والحجارة في هذه المدينة مقدسة ومقتنيات من الكراميك المزخرف ويردد المكسيكيون بان الاسبان سرقت الطاقة الساحرة للبلاد ولكن سحر البلاد في الحجارة وظلت الحجارة والاهرامات.

مدينة جميلة وشعب المكسيك من اطيب شعوب العالم سعيدة وتستقبل الحياة والناس بابتسامة وناسها تعشق الحياة ولكن بساطة محافظها ادهشتني وذكرتني بشرقنا حين يتصور المحافظ بان كل من يزوره يبغى قطعة ارض منه وكان الوطن ملكه وكان شعبنا متسول !!مدينة مقدسة وانها جولولا وليست جلولا في العراق وعشق الجمال .



كويرنافاكا المدينة القديمة وعبق التاريخ

كويرنافاكا مدينة الثورة المكسية .. مدينة زاباتا و تماثيل الثورة والمتاحف التاريخية والقلاع

المكسيك|كويرنافاكا

في ليلة الرأس السنة الجديدة اكتست المدينة حلة جميلة لاستقبال العام الجديد بتزيين شوارعها وكاتدرائيتها الكبيرة وكان الزي المكسيكي حاضراً بقوة في المدينة والالعاب النارية لم تنقطع طوال الليل. يبلغ عدد ساكنتها 600 ألف نسمة وتعد عاصمة المدينة الكبيرة (موريلوس) وعلى ضوء موقعها الجغرافي الرائع والتي تقع على ارتفاع 1500 متراً فوق مستوى سطح البحر، لذلك يغزوها السواح والمكسيكيون من العاصمة مكسيكو سيتي. اسم المدينة يرتبط ارتباطاً كبيراً بالثائر الكوبي (ايميليانو زاباتا 1879-1919) البطل المكسيكي الذي سجل تاريخاً وعنواناً للثورة في المكسيك وذلك تكثر تماثيل زاباتا في الساحات الرئيسية ومركز المدينة وباشكال مختلفة بالإضافة الى تماثيل المرأة المكسيكية بالزي المكسيكي لدورها الكبير في الثورة. تعد مدينة (كويرنافاكا) من اطيب واجمل الامكن والممتعة وبالاخص للهاربين من المدن الكبيرة ويعد الملاذ الآمن لعشاق المشي على الاقدام في المدينة القديمة وللفنانين بالإضافة الى العدد الكبير من المتقاعدين الامريكيين في هذه المدينة.

في المدينة القديمة حيث الشوارع الضيقة والازدحام الشديد وخاصة ايام نهاية الاسبوع فلا مجال للمشي في شوارعها وادهشني احدى الشوارع الضيقة وبيع الكتب على الارصفة وكما لاحظت في مدينة تيبوسلان بان بلديتها خصصت مساحة لبائعي الكتب القديمة في السوق الرئيسي (فماذا لو خصصت بلديات كوردستان مساحة ارض لبيع الكتب القديمة في الوطن!! اعجوبة زمن!!).

مدينة (كويرنافاكا) مشهورة وذاع صيتها بكثرة مدارس اللغات فيها، اشياء كثيرة تجذب الاهتمام في هذه المدينة ومنها الحدائق الرائعة والفناءات الداخلية (الاحواش) مزينة بالورود الملونة والمتسلقات المدهشة ومن كثرة حب الشعب المكسيكي للورود فاوراق الورود يتساقط من الحيطان .



بدل رفو امام بوابة الكاتدرائية ليلة رأس السنة



جانب من كاتدرائية المدينة

ليلة رأس السنة كانت رائعة في هذه المدينة التاريخية فالشعب اكتسى الزي المكسيكي والقبعة الكبيرة بالإضافة الى كثرة الفرق الموسيقية بازيائهم الشعبية واما الكاتدرائية الكبيرة فقد اكتضت بالناس للاحتفال باستقبال العام الجديد وما ادهشني في هذا القداس الاحتفالي الذي حضرت جانباً منه صوت رخيم لفاتنة مكسيكية ادهش الجميع والشئ الاخر اثناء القاء القديس قداسه باللغة الاسبانية والكاتدرائية تضج بالناس واذا بتلفونه الخلوي يرن في جيبه واندش الحضور!! هذه الكاتدرائية مكانة كبيرة عند سكان المدينة وتترك انطباعاً ساحراً عن الزوار والتي تعد من اقدم الكاتدرائيات في المكسيك ،لقد بدأ بتشييد الكاتدرائية

عام 1529 وهذه المدينة كانت عالم الدخول ونقطة الانطلاقة لإنشاء الكاتدرائيات واما ارتباطها بالفن التشكيلي فتكثر اللوحات الجدارية الضخمة على جدرانها والتي تشتهر بها المكسيك بالإضافة الى كثرة الكنائس القديمة فيها وكذلك المتاحف التي تترك اثرا عند زوارها مثل متحف (روبرت برادي) ويضم تحفاً ولوحات واعمالاً خالدة من تاريخ المكسيك ومجاميع نادرة ولوحات ل(ديكو ريفيرا، تمايو) بالإضافة الى تحف من كل العالم وهذا المتحف يعود للأمريكي (برادي) والذي عاش طويلاً في هذه المدينة.

تحف وروائع ومتاحف تتباهى بها هذه المدينة ولكن هناك القلة من القصور التي كانت مستعمرات اiban الحكم الاسباني. وهذه القلة من القصور غدت فنادق ومطاعماً، وهناك الشلال في مركز المدينة وساحتان تمنحان مركز المدينة رونقاً والقاً وهما الساحة الصغيرة (ياردين ياوريز) والكبيرة اسمها (ياردين دي لوس هيروس) وعلى غربها يطل قصر (دي كوبيرونو). القصر التاريخي الكبير في المدينة غدا متحفاً كبيراً (كواهواج) والمتحف يعرض تاريخ المدينة لغاية الثورة المكسيكية 1910 مع وثائق حول حياة وتاريخ ونضال الثائر زاباتا واما اللوحات الجدارية لتلك المرحلة فهي موجودة في الطابق الثاني، واللوحات من رسومات (ديكو ريفيرا). حال المتحف مثل كل متاحف العالم يمنع استخدام آلات التصوير للحفاظ على ألوان اللوحات وللضرورة يسمح استخدام الآلات التصوير من دون فلاش في التصوير.

الفرق المكسيكية وبالزبي المكسيكي يعزفون التراث والاعاني المكسيكية وبعضها تعزف حسب الطلب وتكثر هذه الفرق حول تماثيل زاباتا وقد انصهر اسم المدينة وثقافة انسانها وفنها بشخصية هذا الزعيم الثوري .



بدل رفو مع قروي مكسيكي في مغارة زاباتا

هذا ما دعاني الى التوجه الى جبال المكسيك القريبة من المدينة برفقة صديق مكسيكي وكلبه الى كهوف ومغارات الثوار المكسيكيين وبداية ثورتهم والى مغارة زاباتا واين كانوا يخبئون حصنهم عبر الغابات المكسيكية وادهشتني الاماكن والصخور العملاقة والكهوف الكبيرة التي انطلقت منها الثورة .. لحظات

جميلة ان تستقر في كهوف لحد الان تقطر نكهة الثوار ..نهار جميل في جبال المكسيك وكهوفها وسرد عن ابطالها من مكسيكي قروي .مدينة كويرنافاكا تترك انطبعا جميلا عند زوارها ولكن في المدينة القديمة واما في المدينة حيث دار سينما(سينا بليكس)العالمية والتي تضم 8 صالات سينما في مجمع تسويقي ضخم ومدينتها الجديدة لا تختلف عن مدن العالم وكذلك زوارها ..ولكن تظل المدينة القديمة عبق المدن واصالتها وجمالها ..مدينة زاباتا والثورة والمتاحف التاريخية من الزمن الجميل في المكسيك.



رفو وزاباتا وحكاية شعبيين في الثورة



تمثال زاباتا على حصانه في مركز المدينة



تمثال اخر لزاباتا في المدينة



طلاب مدرسة ابتدائية في المكسيك



باعة تحت ظلال الجدران في المكسيك



فنان مكسيكي ينقش حضارة بلاده على القماش



بائع متجول للمرطبات في المكسيك



بائعة كرزات في المكسيك

